الآخر بالنفي وهكذا تمت الغلبة لكلمة الحق على الباطل وكتب البقاء للحكم النيابي في السلطنة آخر الدهر ان شاء الله

فكرنا ملياً في امر عبد الحميد واردنا ان نصفه في الترجمة فارأينا له مزية يذكر بها ويرحم . بلى وجدناه حسوداً يحسد حتى خصيانه واشق خبر يترامى اليه ان يعلم بان في احدى اطراف مملكته عالماً ينفع الناس بعلمه فيحتال عليه ليأتي به الى الاستانة ليدفنه حياً فان لم يقدر فلا ايسر عليه من القتل عليه وتزوير حيلة للانتقام منه والحط من كرامته . وكان اذا عزّ لايلحق غباره نمرود وفرعون واذا ذل يذله يكون للانبياء غالباً ينسى منزلته ومقامه . وكان يلذه جداً ان يشهد الشقاق مستحكماً بين حاشيته وباقي بينهم العداوة والبغضاء . وفي ايامه كثر اختلاف النساء الى قصره حاسرات متبرجات يدعوى انه خليفة والخليفة ان ينظر الى المحارم ولا حرج عليه وعليهن ولهذا اخترع لهن وسام الشفقة . ولعل بعض من درسوا الاخلاق الحميدة عن أمم يكبون كتاباً مفصلا فيها ليقرأ الاخلاف عن الاسلاف ماقبلته في ذاك المطبوع قلة التربية والعلم وفساد الفطرة والله اعلم

في سلانيك

لقد سمعوا من الوطن الانينا فضجوا بالبكاء له حنينا
ونادام لنصرته فقاموا جميعاً للدفاع مسلحينا
وثاروا من مرابضهم اسوداً بصوت الاتحاد مزمجرينا
شباب كالصوارم في مضاء يرون وكالشموس منورينا

سلانيك الفتاة حوت ثراه ... بهم فقضت عن الوطن الديونا
لقد جمعوا الجموع فمن نصارى ... ومن هود هناك ومسلمينا
فكانوا الجيش ألف من جنود ... مجندة ومن متطوعينا
تراهم فيه متحدين عزماً ... وماهم فيه متحدين دينا
هي الاوطان تجعل في بنيها ... اخاً في حبها رصينا
وتتركهم اولي انف كبار ... يرون حياة ذي ذل جنونا
وان الموت خير من حياة ... يقال المرء فيها مستكينا

***

مشوا والوالدات مشيعات ... خرجن ورآهم والودونا
يقلن رهن من فرح بواك ... وهم من حزنهم متبسمونا
على الباغين منتصرين سيروا ... وعودوا للديار مظفرينا
ولا تبقوا الذين قد استبدوا ... وراموا كيدنا وتخونونا
فان لم تنقذوا الاوطان منهم ... فلستم يابنين لنا بنينا
فقد هاجوا على الدستور شراً ... بدار الملك كي يستعبدونا
هم الاشرار باسم الدين قاموا ... فماثوا في المواطن مفسدينا
فماتركوا من الدستور (شورى) ... ولاابقوا لنعمته (طنينا)

***

وكم قد قلن من قول ثمين ... لهم فتركنهم منبهينا
ومذ حان الوداع دنون منهم ... فقبلنا الصوارم والجفونا
وما انسى التي برزت وقالت ... وقد لفتوا لرؤيتها العيونا
الا يا راكبين لحرب قوم ... لئام ضيعوا الوطن الثمينا

خذوني اوفى ممكم خذوني ممرضة جرحاكم حنونا
وان لم تقبلوا خذوا ردائي به شدوا الجروح اذا دمينا

***

ولما جد جدهم استقلوا على ظهر القطار مسافرينا
فطاروا في مراكبه سراعاً باجنحة البخار مرفرفينا
وظل الجيش صبحاً او مساء نسير جموعه متتابعينا
فلم يمر الاسبوع الا وهم برى فروق مخيمونا
هنالك ذت مرتحلا اليهم لابصر ما لؤمل ان يكونا

***

وبالغرة حلت سفن البحر حتى حكت بعبابه الحصن الحصينا
يؤثر جريها في البحر اثراً تكاد به تظن الماء طينا
فتترك خلفها خطاً مديداً بوجه البحر يمكث مستبينا
ركبت بها على اسم الله بحراً غفا بسكون لجته رهينا
فرحنا منه ننظر في جمال يعز على الطبيعة ان يهونا
ومرأى البحر احسن كل شيء اذا لبست غواربه السكونا
كأنك منه تنظر في سماء وقد طلعت كواكبها سفينا

***

أتينا دار قسطنطين صبحاً وقد فتحت لهم فتحاً مبينا
ونال الجيش جيش الله يشفي بمجد سيوفه الداء الدفينا
فارهق النفس الطاغين حتى سقاهم من عدالته المنونا
ورد الخائنين الى جزاء احلهم المقار والسجونا

وحطوا قصر بلذ عن ذراه ... له فانحط اسفل سافلينا
واصبح خاشع البنيان يعفي ... عهوداً عن تطاوله عفينا
خلا من ساكنيه وحاميه ... فلم ترفيه من احد قطينا
هوى عبد الحميد به هوياً ... الى درك الملوك الظالمينا
ونزل عن سرير الملك خلعاً ... وارود لا نذير ولا قرينا
فسيق الى سلاسك احتباساً ... له كي يستريح بها معينا
ولكن كيف راحة مستبد ... غدا بنهار احرار سجينا
يرام حول مسكنه سياجا ... وتغزل بينهم لم عيونا
وموت المرء خير من مقام ... له بين الذين سقوه هونا

* * *

لقد نقض الزمان وخان فيها ... فتاني جزاه من نقض أمينا
وقد كانت به البلقان تشقى ... شقاء من نجيره مبينا
فكم ذكى بها نيران ظلم ... وكم من اهلها قتل لئينا
وكان يدير من سفه رحاها ... بجمجمة ولم يرها طحينا
وقد كانت به الايام تمضي ... شهوراً والشهور مضت سنينا
وأخلق عهد الملك بأسا ... وصار يردد الوطن الانينا
اتى الجيش الجليل له مغيثاً ... فصدق من بني الوطن الظنونا
واحيى سيف قائده المفدى ... على الدستور محتفلاً امينا
حماه من العداة فكان منه ... مكان الليث اذ يحمي العرينا

واسقط ذلك الجبار قهراً وانباه بصارمه اليقينا
فقرت اعين المستور امناً وشاهت اوجه الخرديا

معروف الرصافي

الجباية في الاسلام

الصدقات ورديم التعداد

لما كانت الحكومة معدة لحفظ راحة الامة وحياتها وعافيتها وعرضها حق لها ان تأخذ من الامة اجرة خدمتها وقيامها بما تعهدت به نحوها باسم ضرائب وتكاليف اميرية غير ان الحكومة العثمانية كحكومة قبل ارجاع الدستور الى احكامه اعفت الضرائب من حقوقها الاستعدادية وفي ذلك ذت قواعدها واسقطت البعض ضريبة كانت واذا ازالت ضريبة من ضرائبها اخرت واعتبرت عملها كرماً منها في الرعية وكانت الاراضي يومئذ تعد من جملة الغنائم التي عمها السلاطين والامراء وشاكلتهم ادعت الحكومة العثمانية ان جميع الاراضي مطلقاً ملك الامة كان ملكاً صريحاً فقسمت الاراضي الى خمسة انواع وهي اراض مملوكة واراض موقوفة واراض اميرية واراض متروكة واراض موات .

فالاراضي المملوكة هي التي يتصرف بها مالكها كيفما شاء فيبيعها ويقفها ويرهنها ويوصي بها ويحولها الى بناء ورياض وكروم من غير ان يستأذن فيها احداً وتجري عليها احكام الشفعة وغيرها من احكام الملك وهي في اربعة انواع النوع الاول العرصات في القرى والاراضي التي تعدت من ثمة السكنى . النوع الثاني الاراضي التي افرزت من الاراضي الاميرية وجعلت ملكاً صحيحاً في انواع وجوه المنكبة الصرفة وبني تمليكها في الماء الشرعي . النوع الثالث الاراضي العشرية . النوع الرابع الاراضي الخراجية فرقة هذه الاراضي الاربعة يملك مالكها هي كالاموال والعروض يرثها ورثة الشرعيون وتوقف وترهن وتجري عليها الهبة والشفعة وسائر احكام الملك كما هو مصرح في مجلة الاحكام الشرعية والكتب الفقهية .